

افتقدها

كَلِيلٌ خَلا مِنْ نُجُومٍ وَمِنْ نُورِ البَدْرِ
وَأُنْسَى الأَحْلَامَ وَإِطْلَالَ الفَجْرِ
وَأَسَامِرُ لَحَظَاتٍ تَشَابَهُ الجَمْرَ
أَفْتَقَدُهَا كَجَدَاوِلِ تَفْتَقِدُ النَهْرَ
أَفْتَقَدُهَا كَشَدَائِدِ ذَرَاهَا القَهْرَ
وَأُنْسَى رُوحِي الَّتِي تُخَامِرُ الحُبَّ
وَتَشْرَبُ مِنْ عَيْبِرِ الزَّهْرِ

عَالِمِي كِتَابٌ كَانَتْ فِيهِ الفِكْرُ
وَحَيَاةُ الزُّهُدِ تُغْنِيهَا كَالْمَهْرُ
دُنْيِي عِيُونَ تُبِيرُ فِيهَا البَصْرَ
أَفْتَقَدُهَا كَكَيْلَةِ تَفْتَقِدُ فِيهَا القَمَرَ
كَرُوحٍ تَعْدُو فِي فَضَاءٍ وَعُيُومٍ
وَتَبِيهُ أَحْزَانِي وَدُمُوعِي
لِنَسْقِي وَنَعُشِبَ أَلْفِ نَهْرٍ

أَفْتَقَدُهَا كَالْحَرْفِ كَالنَّعْمِ
كَبَلَاغَةِ تَغْيِبٍ فِي الشَّعْرِ
كَمَلَاكِ السَّمَاءِ يُطِيلُ العُمَرَ
كَلِمَاتِي تَعْدُو لِأَجْلِ عَيْنَيْهَا
لِزَهْرِ خَدَيْهَا وَرَوْنِقِ العِطْرِ
مَلَامِحُ غَابَتْ مِنْهَا بِغِيَابِهَا
نَسِيْتُ تَرْتِيبَهَا فَالْتَبَسَ عَلَيْهَا الأَمْرُ
وَعَيْمَتِي الَّتِي إِشْتَاقْتُ لِمَوَاسِمِ العُمَرِ

فَلتَسْكِبْنِي السَّمَاءَ وَتَرْقُ خَوَابِي المَطَرِ
وَتُعِيدُنِي كَمَا كُنْتُ ضَحْلًا قَرَمًا بِمَوْلِدِي
كَمَا يَطْفُو القَلْبُ بِبَنِيذٍ لِأَحْرَرِ فِعْلِ الأَمْرِ
لِأَصْحَوْ مِنْ سِينِينَ تُعَاقِرُ الحَمْرَ
فَكُونِي صَوْتِي الَّذِي تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الجَهْرُ

وَتَغْيِبُ كَلِمَةً أُرَدُّهَا فِي السَّهْرِ
أَفْتَقَدُهَا مِنْ ضِفَافِ دَفَاتِرِي وَالْقَعْرِ
أَفْتَقَدُهَا فِي لَيْلَةٍ مَلِيئَةٍ بِالْأَلَمِ وَالْقَهْرِ
أَفْتَقَدُهَا كَرَبِيعٍ يُفْتَقَدُ مِنَ العُمَرِ